ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة (٣٧٦) / عبد الحليم الغزّي
على مائدة القمر ، شهر رمضان ١٤٤٣هـ (ج٢٦)
سلة الفواكه المنوعة (ق١٠)
قتلة الحسين عليه السلام في آخر الزمان (ج١)
الخميس : ٢٦/شهر رمضان/١٤٤٣هـ - الموافق ٢٨/٤/٢٠٢٢م

هذا هو الجزءُ العاشرُ من طبقنا السابع من أطباقِ مائدة القمر؛ "سلَّةُ الفواكه المنوَّعة"، مضمونها إجابتانِ على سؤالين:
مرّت الإجابةُ الأولى على السؤال الأوَّل فيما يرتبطُ بحكايةِ حليمةَ السعديَّة رضوانُ الله تعالى عليها.
أمَّا السؤالُ الثاني؛ سؤالٌ خطيرٌ، لا أتحدَّثُ عن السؤالِ نفسهِ بما هو سؤال، وإنَّما ما سيأتي من بياناتٍ في الإجابةِ على هذا السؤال، لأنَّني ما عودتكم أن أُجيبَ بالإجمال، فالعلمُ ليسَ في الإجمال، العلمُ في التفصيل.
السؤالُ: ما هو الموقفُ من روايةٍ انتشرت على الإنترنت، هل نقبلها؟ هل نرفضُها؟
المضمونُ الإجمالي للروايةِ هذه: من أنَّ قَتَلَةَ الحُسَينِ في آخرِ الزَّمان، ونحنُ في آخرِ الزَّمان، فزمانُ الغيبةِ هو آخرُ الزَّمان، بحسبِ اصطلاحاتِ ثقافةِ العترةِ الطاهرة، قَتَلَةُ الحُسَينِ في آخرِ الزَّمانِ هُم زُوَّارُ الحُسَين، فَزُوَّارُ الحُسينِ في آخرِ الزَّمانِ معدودونَ في قَتَلَةِ الحُسين، بَل هُم قَتَلَةُ الحُسين في آخرِ الزَّمان، ما هوَ الموقفُ من هذهِ الرواية هل نقبلها؟ هل نرفضُها؟ هذا ما سأُجيبُ عليه في هذهِ الحلقة.
هذا المضمون؛ من أنَّ قَتَلَةَ الحُسَينِ في آخرِ الزَّمان هُم زُوَّارُ الحُسَين، هذا المضمونُ بشكلٍ مُنتشرٍ وواضحٍ في النصوصِ والأحاديث يُمكنني أن أقولَ نعم، وسأعرضُ لهذا وأُبيِّنهُ، لكنَّ السؤالَ بشكلٍ خاصٍ عن روايةٍ، عن نَصٍّ مُعيَّنٍ انتشرَ على الإنترنت يتحدَّثُ عن هذا المضمونِ بشكلٍ خاص.
الروايةُ الَّتي يتحدَّثُ عنها السؤال:
عن المفضَّلِ بن عُمر - سأقرأ النصَّ بتمامه وكماله وبعدَ ذلكَ أعودُ للحديثِ عن هذه الرواية - **المفضَّلُ بن عُمر قَال، سَمِعْتُ أَبَا عَبد الله** - إمامنا الصَّادق صلواتُ الله عليه - **يَقُول: إِنَّ الله ذَكَرَ قَتَلَةَ الحُسَين فِي آخِرِ الزَّمَان؛ فَيَزُورونَ قَبْرهُ وَيتَشَافُونَ بِتُربَته** - هؤلاء هُم الشيعةُ - **وَهُمَ قَتَلَةُ الأَنْبِياء فِي كُلِّ زَمَان، قَالَ مُحَمَّدُ بنُ سنان: فَعَرَضتُ هَذَا الحَديثَ عَلى الرِّضَا عَلي بنِ مُوسَى فَقَالَ: صَدَقَ المفَضَّل وَهُو بَابُ الله فِي أَرْضه وَالْمِصْبَاحُ لِلْمُؤْمنينَ فِي الظُّلَمَات وهُو الوَالِدُ بَعْدَ الوَالد** - بحَسبِ المطبوعِ (وهو الوَلَدُ) خطأٌ مطبعي، هذه الكلمةُ معروفةٌ من كلماتِ إمامنا الرضا قالَها في المفضَّل، والإمامُ هُنا يُشيرُ إلى حُبِّه للمُفضَّل - **فَقُلْتُ: يَا سَيِّدي، بَعدَ أَبِي وَالد؟ فَقَال: بَعدَ أَبِي الخَطَّاب** - ألا لعنةُ الله على أبي الخطَّاب، هذا مُؤسِّسُ الخطَّابيّة اللعناء - **قَالَ، قُلْتُ: فَمَن هَؤلاء قَتَلَةُ الأَنْبِيَاء فِي كُلِّ زَمَان؟ قَالَ: هُم الْمُنْتَحلَةُ لِوَلَايَتنا** - الَّذينَ انتحلوها اعتقدوها - **وَلَيسُوا منَّا** - هُم شيعةٌ بحسبِ الدُّنيا، ولكنَّهم ليسوا منَّا - **فَأُولَئكَ عَلَيهِم لَعنَةُ الله وَلَعنَةُ اللَّاعنِين** - هذه هي الروايةُ الَّتي انتشرت على الشبكةِ العنكبوتيّة والسائلونَ يسألونَ عنها: ما هو الموقفُ من هذه الرواية هل نقبلُها؟ هل نرفُضها؟
هذه الروايةُ بحدودِ علمي ليستَ موجودةً في كُتبنا الحديثيّة المعروفة، أتحدَّثُ عن الكافي، أتحدَّثُ عن مصادرِ الكافي، أتحدَّثُ عن كُتبِ الصَّدوق، عن كُتبنا القديمةِ الَّتي نعرفها، بحدودِ علمي بهذا النَّص، بهذا التفصيل الَّذي قرأتهُ عليكم، ليست موجودةً في مصادرنا الحديثيّةِ القديمةِ المعروفةِ لدينا الَّتي نعتمدُ عليها ونثقُ بها ونأخُذ منها كلامَ أئمَّتنا صلواتُ الله وسلامهُ عليهم أجمعين.
مصدرُ هذه الرواية كتابٌ قديم ولَكن ليسَ من كُتبنا، في (الهدايةِ الكبرى) للحُسينِ بن حمدان الخُصيبي، المتوفَّى سنة (٣٣٤) للهجرة، كانَ مُعاصراً للكليني، الحُسينُ بن حمدان الخُصيبي؛ بغضّ النظرِ مدحوهُ، ذَمّوهُ، لا أُبالي لا بمدحهم ولا ذمّهم، هذا الرجلُ ضالٌّ مُضلٌّ نُصيريٌّ مُغال.
أمَّا كتابهُ (الهداية الكبرى)؛ فهو كتابٌ يشتملُ على كثيرٍ من الأحاديثِ الصحيحة، كُتبُ النُّصيريّينَ فيها أحاديثُ صحيحة، وفيها أكاذيبهم، وفيها ضلالهم، وفيها غُلُوّهم وانحرافُهم، هذا الكتابُ في الحقيقةِ لم يُؤلَّف وفقاً للمذاق النُّصيري، خُصوصاً ما جاءَ في الأبوابِ؛ من الباب الأوَّلِ إلى البابِ الرابعَ عشر، فيها الكثيرُ من الأحاديث الصحيحة من أحاديثنا، لكنَّ الضلالَ النُّصيريّ واضحٌ في الباب الخامسَ عشر.
نُسَخُ هذا الكتاب مُختلفة؛
هذه النسخةُ هي طبعةُ مؤسَّسة البلاغ/ الطبعة الثانية/ ٢٠٠٥ ميلادي/ تشتملُ على الأبواب: من الباب الأوَّل إلى نهايةِ البابِ الرابعَ عشر، فهذه الأبوابُ مُقسَّمةٌ ومُعنونةٌ بعناوين الأئمَّة المعصومين الأربعة عشر، ابتداءً برسول الله وانتهاءً بقائمِ آلِ مُحَمَّد، هذه النُسخةُ ليست فيها الروايةُ الَّتي قرأتُها عليكم، لماذا؟ لأنَّ الروايةَ الَّتي قرأتها جاءت في البابِ الخامسَ عشر، ولذا بعضُ نسخِ الهدايةِ الكبرى لا تشتملُ على الروايَة الَّتي قرأتُها عليكم، إذاً هذهِ النُسخةُ الَّتي هيَ طبعةُ مؤسَّسة البلاغ، لا توجدُ فيها الرواية.
هُناكَ نسخةٌ أخرى حيثُ جاءَ على غلاف الكتاب: تأريخُ النَّبي والأئمَّة ومُعجزاتُهم المسمّى (بالهداية الكبرى)، بحسبِ هذه الطبعة فإنَّ تأريخَ وفاته (٣٥٨).
وهي طبعة مُؤسّسة البلاغ: فإنَّ تأريخَ وفاته (٣٣٤)، لا أريدُ أن أقولَ من أنَّ هذا التأريخ (٣٣٤)، هوَ التأريخُ الأدق لكنَّهُ هوَ الأقرب.
طبعةُ شركة الأعلمي للمطبوعات/ بيروت/ لبنان/ الطبعةُ الكاملةُ المحقَّقة/ الطبعةُ الأولى/ ٢٠١١ ميلادي/ هذه الطبعةُ بتحقيق مصطفى صبحي الخضر، مصطفى صبحي الخضر الحمصي/ تشتملُ على البابِ الخامسَ عشر، صفحة (٥٣٩) يبدأُ البابُ الخامسَ عشر، عنوانهُ (أبوابُ الأئمَّة المعصومين)، هذا البابُ يشتملُ على بعضِ الأحاديث الصحيحة، ويشتملُ أيضاً على بعض الأحاديث الصحيحة في أصلها والَّتي حرّفوها، ويشتملُ على بعض الأَحَاديث المكذوبة بتمامها وكمالها، هُنا يظهرُ الذَّوقُ النُصيريّ الضال في هذا الباب (في الباب الخامسَ عشر)، في هَذا الباب توجدُ الروايةُ الَّتي قرأتُها عليكم قبلَ قليل، صفحة (٥٧٤)، يوجدُ خللٌ في هذهِ الروايةِ خللٌ مطبعي في موردين:
- المورِدُ الأوَّل: وهو (الولدُ بعدَ الوالد)، الأصلُ في الكلام: (وهو الوَالِدُ بعدَ الوَالد)، أصلُ كلامِ إمامنا الرِّضا، لا شأنَ لي بالنصيريّينَ وما يقولون.
- وأيضاً في جوابِ إمامنا الرضا لمحمّد بن سنان جاءَ هُنا: (قال لهم)، (قال هم) وليسَ (قالَ لهم)، لا معنى لهذهِ الكلمة (قال لهم)، وإنَّما (قالَ هُم الْمُنتَحلةُ لِوَلايَتنا وَلَيسوا منَّا)، هذا ما جاءَ في هذهِ النسخةِ الَّتي أشرتُ إلى مواصفاتها.

هُناكَ نُسخةٌ ثالثة والَّتي قرأتُ منها الرواية قبلَ قليل، النسخةُ النصيريّةُ: (سلسلةُ التراث العلوي)، يعني سلسلةُ التراث النُصيري، الجزءُ السابع من هذهِ السلسلة (الهداية الكبرى) للحسين بن حمدان الخَصيبي، هُناكَ مَن يقرؤهُ الخُصيبي، وهُناكَ من يقرؤهُ الخَصيبي.
النسخةُ بتحقيق وتقديم أبو موسى والشيخ موسى/ دار لأجلِ المعرفة/ ديار عقل/ لبنان/ الطبعةُ الأولى/ ٢٠٠٧ ميلادي/ بحسبهم فهو متوفّى سنة (٣٠٦) بحسبِ هذه الطبعة.
- بحسبِ الطبعة النصيريّة متوفّى سنة (٣٠٦).
- بحسبِ طبعة مؤسّسة البَلَاغ؛ متوفّى سنة (٣٣٤).
- بحسبِ مؤسّسة الأعلمي؛ متوفّى سنة (٣٥٨) بحسبِ طبعتها.
بحسبِ الطبعة النُصيريّة؛ بعدَ أن انتهى البابُ الرابعَ عشر يبدأ القسمُ الثاني عنوانهُ (الأبواب)، وقد جاءَ في مُقدِّمته: (**قسمُ الأبواب لم يُنشَر في الطبعات السابقة من كتابِ الهدايَة الكبرى، ولكنّهُ موجودٌ في النُسخِ الصفويّة**)، قلتُ من أنَّ الكتابَ لهُ العديد من النُسخ وجِئتكم بهَذهِ النسخ الَّتي عرضتها بينَ أيديكم على سبيل المثال، هُناكَ نُسخٌ أخرى، فبعضُ النُسخ لا توجدُ الروايةُ فيها، وبعضُ النسخ تُوجدُ الروايةُ الَّتي قرأتُها عليكم فيها.
أنا قرأتُ من هذه النُسخة، النُسخة النُصيريّة صفحة (٣٧٦).
هذا الرجلُ نُصيريٌّ ضالٌّ لكنَّ الكتابَ يشتملُ على كثيرٍ من رواياتنا وأحاديثنا الصحيحة، ومن هُنا فإنَّ عُلماءَ الشيعة خُدعوا بهذا الأمر، ولذا عَدّوا الكتابَ من كُتبنا، وعدّوا الحُسينَ بن حمدان من عُلماء الشيعة الاثني عشريّة وهو ليسَ كذلك، الرواية الَّتي قرأتها عليكم صحيحةٌ لكنَّهم حَرَّفوها فيما يرتبطُ بشأنِ أبي الخطَّاب، ولا يقولُ قائلٌ من أنَّ الروايةَ رُبَّما صدرتَ عن الإمام الصَّادق وعن الإمام الرِضا زمنَ صلاحِ أبي الخطَّاب، حديثُ الإمام الرضا، حديثُ الإمام الصَّادقِ خلي من مَدح أبي الخطَّاب في الرواية نفسها، وحديثُ الإمام الرضا في مدح أبي الخطَّاب لا يُمكن أن يُصدَّق، لِماذا؟ لأنَّ أبا الخطَّابِ هَلَكَ زمانَ إمامنا الصَّادق وقد لَعنهُ وتَبرَّأ منه، فهذا افتراءٌ وكَذبٌ على إمامنا الرضا.
الروايةُ بشَكلٍ وبنحوٍ إجماليٍ تتحدَّثُ عن قَتلَة الحُسَينِ في آخرِ الزَّمان.
- الحُسينُ لهُ قَتلةٌ قَبلَ واقعة عاشوراء.
- ولَهُ قَتَلَةٌ في واقعة عاشوراء.
- ولهُ قَتَلةٌ بعدَ واقعَة عاشوراء.
- ولهُ قَتَلةٌ في زماننا في آخر الزَّمان.
لأنَّ الحُسينَ حقيقةٌ مُنتشرة، ولأنَّ المشروعَ الحُسينيّ دينٌ وعقيدةٌ ومَنهجُ حياةٍ، منهجُ حياةٍ في الدِّينِ والدُّنيا، في الغَيبةِ والظهورِ، والرّجعةِ والقيامةِ الكبرى، وفي جنان الخُلد، الحُسينُ حقيقةٌ واسعةٌ مُنتشرة.
في الجزء الثامن من (الكافي الشريف) لشيخنا الكليني، المتوفّى سنة (٣٢٨) للهجرة، طبعة دار التعارف للمطبوعات، صفحة (١٥٣)، رقم الحديث (٢٠٢): **بِسَنده، عَن أبي بَصير، عَن إمَامنا الصَّادقِ صَلواتُ الله وسلامهُ عَلَيه** - الحديثُ طويلٌ أذهبُ إلى موطن الحاجة منه، إمامُنا الصَّادقُ يُحدِّثُ أبا بصيرٍ عن الصحيفة المشؤومة الَّتي كتبها جمعٌ من كبارِ صحابة النَّبي كي يَغدروا برسول الله، إمامُنا الصَّادقُ يُعلِّقُ على ذلكَ الحَدَثَ وهو ينقلُ لنا ما جاءَ عن الله إلى رسول الله صلَّى اللهُ عليه وآله: **إذا كُتبَ الكتَابِ قُتلَ الحُسَيْن** - هؤلاءِ هُم قَتَلَةُ الحُسَين قبلَ عاشوراء الَّذينَ كتبوا الصحيفةَ المشؤومة وطبَّقوا البرنامجَ في سَقيفةِ بني ساعدة، هُم أقطابُ سقيفةِ بني ساعدةَ ومَن ناصرهم.
الجزءِ الخامس والأربعون من (بحار الأنوار) للمجلسي/ طبعةُ دارِ إحياء التراث العربي/ بيروت/ لبنان/ الصفحة الثالثة والخمسين: **لَمَّا وَقَعَ السّهمُ في صَدْرِ الحُسَين** - وفاضَ دَمهُ كالميزاب - **فَانْبَعَثَ الدَّمُ كالْميزاب** - لَمَّا أخْرَجَ السَّهم صلواتُ الله عليه من ظَهرِه من قَفاه - **وَلَطَخ رَأسَهُ وَلحيتَهُ بِدَمه** - أقولُ للَّذينَ يقولونَ من أنَّ دَمَ المعصومِ نجسٌ طيّح الله حظكم وطيّح الله صبغكم، تقولونَ من أنَّ دَمَ المعصومِ نجس، الحُسَينُ يُلطِّخُ رأسهُ ولحيتهُ بدمه، فهل يُلطِّخُ رأسهُ ولحيتهُ بدمٍ نجس؟!
- **خَضَّبَ رَأسَهُ وَلحيتَهُ بِدَمه، وَقَالَ: هَكَذا أكُون حَتَّى أَلْقَى جَدِّي رَسُول الله وَأنَا مَخْضُوبٌ بِدَمِي وَأقُول: يَا رَسُول الله، قَتَلَني فُلانٌ وَفُلان** - هذا التعبيرُ في أحاديث أهل البيت المرادُ به الأوَّلُ والثاني، إنَّهم الَّذينَ كتبوا الصحيفة والَّذينَ أسَّسوا السقيفة، إمَّا أنَّ سيد الشُّهداء قالَ هذه الجملة: (قَتَلَني فُلانٌ وفُلان)، وإمَّا أنَّهُ صرَّحَ بالأسماء ولكنَّ الَّذينَ نقلوا الحديثَ حذفوا الأسماء ووضعوا هذا التعبير؛ (قَتَلَني فُلانٌ وفُلان)، هذا التعبيرُ في كلمات أئمَّتنا يُقصَدُ بهِ الأوَّلُ والثاني.
العقيلةُ زينب صلواتُ الله عليها في يوم الطفوف وبعدَ مَقتل الحُسين كانت ترفعُ صوتها صلواتُ الله عليها وتقول: **يَا مُحَمَّداه** - من الجزء الخامس والأربعين من (بحار الأنوار) من المصدرِ نفسه الَّذي أشرتُ إليه قبل قليل، الصفحة التاسعة والخمسين العقيلةُ تقول: **يَا مُحَمَّدَاه يَا مُحَمَّدَاه بَنَاتُكَ سَبَايَا وَذُرِيَّتُكَ مُقَتَّلَة تَسْفِي عَلَيهِم رِيحُ الصَّبَا وَهَذا حُسَينٌ مَجْزُوزُ الرَّأسِ مِنَ القَفَا** - وفي بعض النسخ؛ (مَحزُوزُ الرأسِ من القَفَا)، والمعنى واحد، المحزوز المذبوح - **مَسْلُوبُ العِمَامة وَالرِّدَى بَأبِي مَنْ عَسْكَرُهُ فِي يَومِ الإثْنَينِ نَهْبَا** - الحسينُ لَم يُقتَل في يوم الإثنين، وإنَّما تُوفِّي رسولُ اللهَ مَقتولاً مسموماً في يوم الإثنين، يومُ عاشوراء لم يَكُن في يوم الإثنين، هذا الأمر أكيدٌ لم يكُن يومَ عاشوراء، ومعَ ذلك فإنَّ العقيلةَ تقول وهي في يوم عاشوراء في أرض كربلاء: **بَأبِي مَنْ عَسْكَرُهُ فِي يَومِ الإثْنَينِ نَهْبَا** - ويمكن أن تُقرأ (نُهِبَ)، ولكنَّ القراءةَ الأدق (نَهْبَا)، يومُ الإثنين اليومُ الَّذي توفِّي فيهِ رسولُ الله مَقتولاً مسموماً، هُناكَ نهبوا الخيام، إذاً متى قتلوا الحسين؟ حينَ كتبوا الصحيفة، حينَ كتبوا الصحيفة قتلوا الحُسَين.
في الجزء الثلاثين من (بحار الأنوار) للمجلسي صفحة (٢٨٩): **سُئلَ زَيدُ بنُ عَليّ** - زيدٌ الشَّهيد - **عَن أبي بَكرٍ وَعُمَر** - متى؟ في المعركة، في المعركة الَّتي قُتلَ فيها، أصابهُ رُمحٌ في جبهته، وبسببِ هذه الإصابة توفِّي زيدٌ بنُ عليّ - **فَلَم يُجب فيهِما، فَلَمَّا أصابَتهُ الرَّميَّةُ فَنَزَعَ الرُّمحَ من وَجْهِه اسْتقبَلَ الدَّمَ بِيدِه حَتَّى صَارَ كَأنَّهُ كَبِد** - لأنَّ الدَّم قد تدفَّق في يده وبدأ بالتخثُّر - **فَقَالَ: أينَ السَّائلُ عَن أبي بَكرٍ وَعُمَر؟ هُمَا وَالله شُرَكَاءُ فِي هذا الدَّم ثُمَّ رَمَى بِه وَرَاءَ ظَهْرِه** - رمى بدمه وراء ظهره، في بعض النصوص (هُما قَتَلاني، هُما رَمَياني)، هُما أوقفاني هذا الموقف، المنطقُ واحد، والجذرُ العَقائديّ والفكريّ واحد.
في سورة آل عمران، الآية الثالثة والثمانين بعدَ المئة بعدَ البسملة: ﴿**الَّذينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىَ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ** - الحديثُ عن بني إسرائيل، عن اليهودِ الَّذينَ كانوا في الحجاز، أيَّامَ كانَ رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وآله في المدينة بعدَ أن هاجرَ إليها - **قُلْ قَدْ جَاءكُمْ رُسُلٌ مِن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾، في زمانِ رسول الله اليهود ما قتلوا نبياً ولكنَّ الله يقولُ لهم لِمَا قتلتم الأنبياءَ والمرسلين؟!

في الجزء الثاني من الكافي الشريف/ طبعةُ دار الأسوة/ طهران/ إيران/ صفحة ٤٠٩/ الحديثُ الأوّل من الباب الّذي عنوانهُ (بابٌ في صنوف أهل الخلاف) إلى آخرِ عناوينهم، الحديثُ الأوّل: **بِسَنده، عَن إمَامنا الصَّادقِ صَلواتُ الله وسلامهُ عَلَيه: لَعَنَ اللهُ القَدَريّة، لَعَنَ اللهُ الخَوَارِج، لَعَنَ اللهُ الْمُرْجِئَة لَعَنَ اللهُ الْمُرْجِئَة** - لعنَ القَدَريَّة وهُناكَ من يقرؤها القَدَّريّة، قَالَ ذَلكَ مَرَّةً مَرَّةً، لكن حينَ ذَكرَ المرجئة لعنهم مرّتين، والـمُرجئةُ مُرجئتان؛ مُرجئةُ سقيفةِ بني ساعدة، ومُرجئةُ سقيفة بني طوسي، أحدُ أصحابه كانَ يستمعُ إليه فَقَالَ لَهُ - **لَعَنْتَ هَؤُلَاء مَرَّةً وَلَعَنْتَ هَؤُلَاء مَرَّتَين قَالَ: إنَّ هَؤُلَاء** - المرجئة الّذينَ لعنهم مرّتين - **إنَّ هَؤُلَاء يَقُولُونَ إنَّ قَتَلَتَنَا مُؤْمنُون** - يُدافعونَ عنهم مثلما يُدافعُ مراجعُ النَّجف عن قَتَلَة فَاطمَة ويُبرؤونهم من هذه الجريمة ويقولونَ من أنَّ فَاطمَة لم تُقتَل، قطعاً همَ لا يُثبتونَ الجريمة وبعدَ ذلكَ يُدافعون عنهم، هذا لا يُقبلُ في الوسط الشيعي وإنَّما يأتونَ بطريقةٍ شيطانيّةٍ عبرَ علم الرجال كي يُضَعِّفوا الروايات والأحاديث فيقولونَ إنَّ الجريمةَ ما حصلت، وهُنا يُبرؤون قَتَلَتَها من قَتْلهَا، تُلاحظونَ كيفَ يضحكون عليكم؟!

الإمامَ الصَّادق حدَّثنا عن أكثرَ مراجع النَّجف وكربلاء عن أكثرَ مراجع الشيعة من أنَّهم أضرّ على الشيعة من جيش يزيد على الحُسَين بن عليٍ وأصحابه، فإذا كانَ مراجعُ النَّجف وكربلاء أ لعنَ من شمر ومن حرملة فإنَّ مُقلِّديهم سيكونونَ في منزلة شمر وحرملة، الروايةُ تتحدَّثُ عن هذه الحقيقة، طَبقوا هذه الروايات - **إنَّ هَؤُلَاء يَقُولُونَ إنَّ قَتَلَتَنَا مُؤْمنُون فَدمَاؤنَا مُتَلَطِّخةٌ بثيَابِهِم إلَى يوم القيَامَة**)، ماذا يقولَ محمّد حسين فضلُ الله وهو ينقلُ لنا فكر الخوئي وفكر محمّد باقر الصدر وفكرَ حزب الدعوة؟ حيثُ يقول: (من أنَّ الصحابةَ كانوا يجلّون فَاطمَة، وكانوا يُحبّون فَاطمَة، فكيف يهجمون على دارها)، ها هو يصفهم بأنَّهم مؤمنون، لأنَّ الَّذينَ يُحبّونَ فَاطمَ ة مؤمنون، لو أنَّ مراجعَ النَّجف يأمنونَ من عامَّة الشيعة لقالوا لكم أكثرَ من ذلك، لكنَّهم يخافونَ من عامَّة الشيعةِ ومن ردودِ أفعالهم إذا ما تحدَّثوا بعقائدهم الحقيقية.

- **إنَّ اللهَ حَكَى عَنْ قَومٍ فِي كتَابِه هَكَذا قَالُوا: "لَن نُؤمنَ لرَسُول حتَّى يَأتيَنَا بِقُربَان تَأكُلُهُ النَّار قُلْ قَد جَاءَكُم رُسُلٌ من قَبْلِي بِالبَيِّنَات وَبَالَّذي قُلْتُم فَلمَ قَتَلْتُمُوهُم إنْ كُنْتُم صَادقين"، قَالَ: كَانَ بَينَ القَاتلينَ وَالقَائلينَ خَمْسمَائة عَام فَألْزَمَهُم اللهُ القَتْل بِرضَاهُم مَا فَعلُوا** - هذا هو منطقُ القُرآن، وهذا هو منطقُ العترةِ الطاهرة.

من (تفسير العَياشي)، جامعٌ من جوامَع أحاديثَنا التفسيريّة:

الجزء الأوّل/ طبعةُ مؤسّسة الأعلمي/ بيروت/ لبنان/ صفحة (٢٣٣)/ رقم الحديث (١٨٣)، بصدد الآية (١٨٣) بعدَ البسملة من سورة آل عمران: **عَن مُحمّد بنِ الأرْقط، عَن إمَامنَا الصَّادق صَلواتُ الله عَلَيه، قَالَ لِي: تَنْزِلُ الكُوفَة؟** - بيتُك في الكوفة، منزلكَ في الكوفة - **قُلتُ: نَعَم، قَالَ: فَتَرونَ قَتَلَةَ الحُسَيْنِ بَيْنَ أظْهُرِكُم** - هذا الكلامُ في زمانَ الصّادق، لم يبقى أحدٌ من قَتَلَة الحُسين الَّذينَ كانوا في عاشوراء، قُتلوا وماتوا - **قَالَ، قُلتُ: جُعلتُ فدَاك، مَا رَأيتُ منهُم أحَداً** - لماذا؟ لأنَّهم قُتلوا وماتوا - **قَالَ: فَإذاً أنْتَ لَا تَرَى القَاتلَ إلَّا مَن قَتَلَ أو مَن وَلِيَ القَتْل أو وَلَّى القَتْلَ** - أي أنابَ عنهُ نائباً - **أَلَم تَسْمَع إلَى قَوْل الله: "قُلْ قَدْ جَاءكُمْ رُسُلٌ مِن قَبْلِي بِالْبَيِّنَات وَبِالَّذي قُلْتُمْ فَلمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إن كُنتُمْ صَادقينَ"، فَأيّ رَسُولٍ قَبلَ الَّذي كَانَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَليه وآله بَينَ أظْهُرِهم وَلَم يَكُن بَيْنَهُ وَبَينَ عيسَى رَسُول؟! إنَّمَا رَضُوا قَتْلَ أولَئك فَسُمُّوا قَاتلين.** الروايةُ دقيقةٌ.

القُرآنُ صريحٌ واضحٌ: ﴿**الَّذينَ قَالُواْ** - إنَّهم يهود المدينة - **الَّذينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلاَّ نُؤْمنَ لرَسُولٍ حَتَّى يَأْتيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾، هؤلاء هُم قَتَلَةُ الأنبياء، والَّذينَ يَكونو نَ في كُلِّ زمانَ مثلما جاءَ في الروايةِ إنَّهم الْمُنتحلةُ لولايتنا وهم ليسوا منَّا.

في الآيةِ الثانية بعدَ العاشرة بعدَ المئة من سورة آل عمران: ﴿**ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُواْ إِلاَّ بِحَبْلٍ مِّنْ اللّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَآؤُواْ بِغَضَبٍ مِّنَ اللّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَيَقْتُلُونَ الأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ**﴾، الآيةُ في بني إسرائيل.

إذا ما رجعنا إلى الآيات الّتي قبلها: ﴿**كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ للنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمنُونَ بِاللّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُم** - الحديثُ عن أهل الكتابِ، زمانَ رسول الله - **خَيراً لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسقُونَ ۞ لَن يَضُرُّوكُمْ إِلاَّ أَذًى وَإِن يُقَاتلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الأَدْبَارَ ثُمَّ لاَ يُنصَرُونَ ۞ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُواْ** - إلى أن تقول الآيةُ - **وَيَقْتُلُونَ الأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ**﴾، الحديثُ عن اليهود زمانَ رسول الله صلَّى اللهُ عليه وآله.

في (تفسير العياشي)، الجزء نفسهُ الَّذي أشرتُ إليه قبلَ قليل، صفحة (٢١٩)، رقم الحديث (١٣٢): **عَن إسْحاقَ بن عَمَّار، عَن إمَامنا الصَّادقِ صلواتُ الله وسَلامهُ عَلَيه؛ "ذَلكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَيَقْتُلُونَ الأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ"** - ماذا قالَ إمامنا الصّادق؟ - **وَالله مَا ضَرَبُوهم بِأيدِيهم، وَلَا قَتَلُوهُم بِأَسْيافهم** - إنَّهم ما ضربوا الأنبياءَ ولا قتلوهم بأسيافهم - **ولَكن سَمعوا أَحَاديثَهُم وَأَسْرَارَهُم فَأَذَاعُوهَا** - فأذاعوها في وقت التقية، وإلَّا فنحنُ مأمورونَ بنشرِ أحاديثهم، كيفَ تتعلَّمُ الشيعةُ دينها إذا لم نَنْشُر أحاديثهم؟ - **فَأَخَذُوا عَلَيهَا من قَبلِ الظَّالمين فَقُتلُوا** - فَقُتلَ الأنبياء - **فَصَارَ قَتْلاً وَاعْتدَاءً وَمَعْصيَةً** - وقد وردَ في الروايات؛ "من أنَّ الَّذينَ أذاعوا سرَّنا ما قتلونا قتلاً خطأً وإنَّما قتلونا عمداً"، فهذا مستوىً من مستويات القتل، حينما لا يكونُ التزامٌ بمنهج الإمامِ المعصوم.

آيةٌ أخرى في نفس السياق، الآيةُ الحاديةُ والعشرون بعدَ البسملة من سورة آل عمران، الآيةُ الَّتي تسبقها: ﴿**فَإِنْ حَآجُّوكَ** - الخطابُ لرسول الله والكلامُ عن أهل الكتابِ زمانَ رسول الله - **فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ للّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُل لِّلَّذينَ أُوْتُواْ الْكتَابَ وَالأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُواْ فَقَد اهْتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاَغُ وَاللّهُ بَصيرٌ بِالْعبَاد ۞ إِنَّ الَّذينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذينَ يَأْمُرُونَ بِالْقسْطِ منَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَليمٍ ۞ أُولَـئكَ الَّذينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخرَة وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ**﴾، الحديثُ عن أهل الكتاب، عن اليهود في زمانَ رسولَ الله.

تُلاحظونَ أنَّ القُرآنَ آياتهُ واضحةٌ تُخاطبُ يهودَ المدينة من أنَّهم قَتَلَةُ الأنبياء، هذه الروايةُ نحنُ في شكٍّ منها، ها نحنُ نعرضها على القُرآنِ وحقائقِ حديث العترة، تُلاحظونَ أنَّ مضمونَ الروايةِ يأتي مُنسجماً مع هذه الآيات، الروايةُ تحدَّثت عن قَتَلَة الحُسَين ووصفتُهم بأنَّهم قَتَلَةُ الأنبياء في كُلِّ زمان، ووصفتهم بأنَّهم المنتحلةُ لولايتنا وهم ليسوا منَّا على منهجٍ آخر يطلبونَ المعرفةَ من طريقٍ آخر، (طَلبُ المعَارفِ من غَير طَريقنَا أهْل البيت مُسَاوقٌ لإنْكَارنا وَقَد أقَامَني اللهُ وَأبَا الحُجّةُ بنُ الحسن)، هكذا جاءَ في رسالة إمامِ زماننا صلواتُ الله وسلامهُ عليه.

الكلامُ هو هو في آية أخرى، الآية الحادية والتسعين بعدَ البسملة من سورة البقرة: ﴿**وَلَمَّا جَاءهُمْ** - لَمّا جاءَ اليهود - **كتَابٌ مِّنْ عند الله مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ من قَبْلُ يَسْتَفْتحُونَ عَلَى الَّذينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَاءهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِه فَلَعْنَةُ اللّه عَلَى الْكَافرِينَ**﴾، إلى أنْ تأتي الآية الحادية والتسعون: ﴿**وَإِذَا قيلَ لَهُمْ آمنُواْ بِمَا أَنزَلَ اللّهُ قَالُواْ نُؤْمنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرونَ بِمَا وَرَاءهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلمَ تَقْتُلُونَ أَنبيَاءَ اللّه من قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمنينَ**﴾، الخطابُ هو هو، النَّبي يُخاطبُ اليهودَ في زمانه ويحمِّلُهم قَتلَ الأنبياء يقولُ لهم لِما تقتلون الأنبياء.

تُلاحظونَ أنَّ الآيات تتحدَّثُ بِشكلٍ واضح وبشكلٍ صريح وتنسبُ القتلَ إلى يهود المدينة الَّذينَ كانوا في زمان رسول الله، الآياتُ بشكلٍ صريح تَعدُّهُم من قَتَلَة الأنبياء ومن أنَّهم قَتلوا الأنبياءَ السابقين، هذا هو منطقُ القُرآن، ما جاءَ في الرواية تلكَ وإنْ جاءت في كُتب النصيريّين لكنَّ المضمونَ يأتي مُنسجماً مع القُرآن؛ ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ**﴾، لا تردَّوا خبره، الحُسينُ بن حمدان ضَالٌّ مُضَل وكتابهُ كتابُ ضلال وكتابُ غُلو وكُفر لكنَّ فيه من الحقائق، فهذا المضمونُ مضمونٌ حقٍّ، يأتي مُنسجماً معَ منطقَ القرآن، منطقُ القُرآنِ واضحٌ جِدَّاً في الآيات الَّتي تلوتها عليكم.